ونبه عليه شارحه والعجب من المجد كيف غفل عن التنبيه على هذا مع اشتماله
على التبجح بأقرب من خطبا واستحوذ على الخطيئة استحواذا وقوله ليس في
الكلام فعلع الا جردبعني تبكر بالعين كما صرح به في بابه قال ولو كان
فعللا لكان من المضاعف لأن العين واللام من جنس واحد وليس هو
منه وفسره بأنه جبل واقتفى أثره المجد في ذلك وقال ليس في الكلام فعلع غيره
وقال هو عبد الله بن حدرد الأسلمي صحابي رضي الله عنه ولولا أن المقصود
أمام لتعرضنا لباقي الغموض الذي اشتمل عليه ذلك الكلام . وذرح الطعام
كمنع جعل فيه الذراريح كذرحه مضعفا والشيء في الريح ذراه وأما الفروج
بالفاء والراء المهملة وبعد الواو جيم فقال المجد الفروج كتنور قميص الصغير
وقباء شق من خلف وفرخ الدجاج ويضم لسبوح وورد في الحديث صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليه فروج من حرير قال أبو عبيدة هو القباء الذي
فيه شق من خلفه نقله الهروي والقاضي عياض وغيرهما ولكن رواية
الحديث انما هي بالفتح على القياس في الفروج سواء كان بمعنى القباء او فرخ
الدجاج كما قاله عياض وكأن أبا العباس تركه لذلك وأما السفوده بالسين
المهملة والمثناة الفوقية وبعد الواو قاف بالضم على غير قياس وبالفتح
أيضا وقد يقال تسوقة بمثناة فوقية في أوله وثالثه بينهما سين مهملة
بالضم هو الدرهم الزائف الملبس بالفضة وأما الفلوق فقال أهل اللغة انما
يقال بالضم فقط ولا يفتح وفسره بأنه ضرب من الخوخ يتفلق عن نواه
اسمه الفليق بضم الفاء وتشديد اللام بعدهما مثناة تحتية ساكنة
كقبيط وبعده غير خاف عن هذه النظائر . وبون ما بينهما واضح ظاهر
وكأنه توهم من قول الجوهري والفليق بالضم والتشديد ضرب من الخوخ
يتفلق عن نواه ان الضم راجع للفاء واللام معا فحصل له هذا الوهم والله أعلم قوله

وقل صعود وهبوط وحدور   وقل جزور وقل الماء طهور

أقول الصعود بالفتح المكان الذي يصعد فيه كالعقبة وقد يطلق الصعود
على العقبة نفسها كما في المصباح وهو خلاف الهبوط والهبوط بالفتح أيضا

المكان

المكان الذي يهبط فيه ومثله الحدور بالمهملات وزنا ومعنى والجزور
البعير أو هو خاص بالناقة المجزورة ويطلق الجزور على ما يذبح من الشاء
كما قاله المجد وغيره وقال في المصباح الجزور من الإبل خاصة يقع على
الذكر والأنثى والجمع جزر مثل رسول ورسل ويجمع أيضا جزرات ثم جزائر ولفظ
الجزور أنثى فيقال رعت الجزور قاله ابن الأنباري وزاد الصغاني وقيل
الجزور الناقة تنحر وجزرت الجزور وغيرها من باب قتل نحرتها ومثله في
الصحاح والطهور اسم لما يتطهر به او الطاهر المطهر قال في المصباح طهور قيل
مبالغة وانه بمعنى طاهر والأكثر أنه لوصف زائد قال ابن فارس قال
ثعلب الطهور هو الطاهر لنفسه المطهر لغيره وقال الأزهري الطهور في اللغة
هو الطاهر المطهر قال وفعول في كلام العرب لمعان منها فعول لما يفعل به مثل
الطهور لما يتطهر به والوضوء لما يتوضأ به قال وقوله عليه الصلاة والسلام
هو الطهور ماؤه الطاهر المطهر قاله ابن الأثير قال وما لم يكن مطهرا فليس
بطهور وقال الزمخشري الطهور البليغ في الطهارة وقال بعض العلماء ويفهم
من قوله وانزلنا من السماء ماء طهورا انه طاهر في نفسه مطهر لغيره لأن
قوله ماء يفهم منه انه طاهر لأنه ذكره في معرض الامتنان ولا يكون
ذلك الا بما ينتفع به فيكون طاهرا في نفسه وقوله طهورا يفهم منه صفة
زائدة على الطهارة وهي الطهورية فان قيل قد ورد طهور بمعنى طاهر كما
في قوله ريقهن طهور فالجواب ان وروده كذلك غير مطرد بل هو سماعي وهو
في البيت مبالغة في الوصف أو واقع موقع طاهر لاقامة الوزن قال ولو
كان طهورا بمعنى طاهر مطلقا لقيل ثوب طهور وخشب طهور ونحو ذلك ممتنع
قلت هو كلام صحيح . ونص في المسألة صريح . غير ان قوله في الجواب ان وروده
كذلك غير مطرد فيه تأمل لأنه يقتضي ان بناء فعول بمعنى فاعل موقوف
على السماع ولا يطرد . وقد صرحوا بأنه ربما أريدت المبالغة في وصف فانه
يحول الى أبنية المبالغة وقد تقرر ان من جملتها فعولا كما في الدواوين العربية
فلا يلزم من اثباته نفي المعنى المشار اليه في الذكر توهم . وبما قلناه يندفع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)